الذي قال به بعض المحققين كانها بروج بين مرتبة العلم
والمعلوم فالشي في الذهن اذا تخصص فيه بوجود لا
يترتب عليه الاثار وقطع النظر عن القيام بالذهن
فنزل من مرتبة المعلوم الذي هو الشي من حيث هو الى
مرتبة الوجود الذهني ثم اذا لوحظ الى القيام بالذهن
صار تشخصا ذهنيا وعلما موجودا خارجيا لترتب
الاثار عليه كالانكشاف ثم هي بعد التفتيش يعلم ان تلك
الصورة انما صارت علما لان الادراك التي هي العلم حقيقة
ويعبر عنها بالفارسية بدانش قد خالطت بوجودها
اي الانضمامي مع الذهن فانها انما تحدث فيه دون
الصورة والاصارت عالمة فهذه الحالة بوجودها
القايم بالذهن خالطت مع الصورة خلطا رابطيا
اتحاديا اراد بالخلط الرابطي الاتحادي حمل العرضيات
على المعروضات وليس الاتحاد هاهنا في الوجود كما زعم
بل الاتحاد الحلولي كما في العرضي بالنسبة الى المعروض
لا بل كما في عرضين قايمين بمعروض واحد كالضاحك
والمتعجب وحاصل الكلام ان من الوجدانيات ان
بعد حصول الصورة في الذهن يحصل لنا حالة في الذهن
نعبر عنها بالفارسية بدانش في العربية بحالة الشعور
والفهم وكذا في كل لغة اسم يخصها كما ان السراج كالصورة
والضيا القايم بتلك الدور بمنزلة الحالة الادراكية
والفرق بين الصورتين ان الضيا قايم بالسراج والدور
كليهما والحالة المذكورة انما قامت بالذهن فقط والصورة
واسطة في الثبوت لها على نحو ما يكون الاتصاف بذي

الواسطة

الواسطة فقط وقد حققت في مقامه ان مناط الحمل
مطلقا سيما في العرضيات على الحلول فقط دون الاتحاد
بالذات والوجود فان المعروض قد يوجد ولا يوجد العارض
والمعروض جوهر والعارض كيف فيكفي الاتحاد لنفس
تصور الحلول بينهما وهو الذي سموه بالاتحاد على
التحقيق وان كان ظاهر عباراتهم مشعر باتحاد الوجود
فاذا وجد علاقة الوجود الحلول بين الشيئين بان يكون
احدهما حالا في الاخر او يكون كلاهما حالين في امر ثالث
تحقق الحمل والموجود هاهنا هو الشق الاخير فان
الصورة والحال كلتاهما قايمتان بالذهن وح لا يرد عليه
ما اورد على بطلانها بان تلك الحالة ان كانت منضمة فاما
ان يقوم بالصورة فيكون عالمة حقيقة لان مناط حمل
المشتق قيام المبدا واما ان يكون قايمة بالذهن فلا تكون
محمولة على الصورة ولا تكون عرضا لها فانا نختار الشق
الثاني ونقول حملها على الصورة كحمل الضاحك على
المتعجب وايضا لا يجب برد ما اوردنا كلامنا في الشبهة
على اتحاد العلم والمعلوم بالذات وعلى تقدير كون العلم
حقيقة هي الحالة المذكورة يلزم تغايرهما بالذات فان الاتحاد
انما قصد في العلم بمعنى الصورة دون الحالة وبالجملة
هذا التحقيق عندي حقيق بان يتلقى بالقبول وبعد تنقيح
هذا النمط الانيق ارجو من اللبيب دفع الاوهام
الموردة هاهنا ولم نشتغل بذكرها ودفعها لئلا يخرج
الكلام عن النمط الذي بسطه للغايصين في لجج الافكار
المعرضين عن اللغو كالحالة الذوقية هي ادراك المذوقات بالذوق قائمة
فصارت صورة ذوقية فحاصله التمثيل في النظر الجلي بمثال

Copyright © King Saud University